للهدى للارشاد الى الحق بموجب قضايانا ويمقتضى حكمتنا او ان علينا طريقة الهدى كقوله وعلى الله قصد السبيل وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ فنعطي في الدارين ما نشاء لمن نشاء ونوالي الهداية للمهتدين او فلا يضرنا ترككم الاهتداء فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ تتلهب لَا يَصْلَاهَا لا يلزمها مقاسيا شدتها إِلَّا الْأَشْقَى الا الكافر فان الفاسق وان دخلها لا يلزمها ولذلك سماه اشقى ووصفه بقوله الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ اى كذب بالحق واعرض عن الطاعة وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الذي اتقى الشرك والمعاصي فانه لا يدخلها فضلا ان يدخلها ويصلاها ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك دون المعصية لا يجنبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يصرفه في مصارف الخير كله لوجه يَتَزَكَّىٰ فانه بدل من يؤتي او حال من فاعله وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ فيقصد بايتائه مجازاتها إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ استثناء منقطع او متصل عن محذوف مثل لا يؤتي الا ابتغاء وجه ربه لان مكافاة نعمة وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ وعد بالثواب الذي يرضيه والايات نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين اشترى بلالا في جماعة يؤذيهم المشركون فاعتقهم ولذلك قيل المراد بالاشقى ابو جهل او لهبة بن خلف عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والليل اعطاه الله حتى يرضى وعافاه من العسر وييسر له اليسر

سورة والضحى مكية وآيها احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالضُّحَىٰ ووقت ارتفاع الشمس وتخصيصه لان النهار يقوى فيه اولان فيه كلم موسى ربه وألقي السحرة سجدا والنهار ويؤيده قوله ان يأتيهم بأسنا ضحى في مقابلة بياتا وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ سكن اهله او ركد ظلامه من سجى البحر سجوا اذا سكنت امواجه وتقديم الليل في السورة المتقدمة باعتبار الاصل وتقديم النهار ههنا باعتبار الشرف مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ما تركك وهو جواب القسم وَمَا قَلَىٰ وما ابغضك وحذف المفعول استغناء بذكره من قبل ومراعاة للفواصل روي ان الوحي تأخر عنه اياما فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت

رد اعليهم وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ فانها باقية خالصة عن الشوائب وهذه فانية مشوبة بالمضار كما نعلمها بين انه تعالى انه لا يزال يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا وعده لما هو اعلا واجل من ذلك في الاخرة او ولنهايته ما هو خير من بدايته فانه لا يزال يتصاعد في الرفعة والكمال وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس وظهور الامر واعلا الدين ولما ادخره مما لا يعرف كنهه سواه واللام للابتداء دخل الخبر بعد حذف المبتدا والتقدير ولانت سوف يعطيك لا للقسم فانها لا تدخل على المضارع الا مع النون المؤكدة وجمعها مع سوف للدلالة على ان العطا كاين لا محالة وان تاخر لحكمة أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن اليه فيما يستقبل ويجدك من الوجود بمعنى العلم ويتيما مفعوله الثاني او المصادفة ويتيما حال وَوَجَدَكَ ضَالًّا عن علم الحكم والاحكام فَهَدَىٰ فعلمك بالوحي والالهام والتوفيق للنظر وقيل وجدك ضالا في الطريق حين خرج بك ابوطالب الى الشام او حين فطمتك حليمة وجاءت بك لتردك على جدك فازال ضلالك عن عمك او جدك وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَقِيرًا فَأَغْنَىٰ بما حصل لك من ربح التجارة فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ فلا تغلبه على ماله لضعفه وقرى فلا تكهر فلا تعبس في وجهه وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ فلا تزجره وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ فان التحدث بها شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة والتحدث بها تبليغها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والضحى جعله الله فيمن رضي لحبيبه ان يشفع له وعشر حسنات بعدد كل يتيم وسائل

سورة ألم نشرح مكية وآيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ الم نفسحه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان بحيا حاضرا واوعى نفسحه بما اودعنا فيه من الحكم وازلنا عنه ضيق الجهل او ما يشرنا لك تلقي الوحي بعد ما كان يشق عليك وقيل انه اشارة الى ما روي ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صباه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه فغسله ثم ملاه ايمانا وعلما ولعله اشارة الى نحو ما سوق ومعنى الاستفهام اذكارنا فعلنا لانشراح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)